معبر في الخارج مقيد مشخص وكل ما هو كذلك فهو عبد والرب هو الذي لا يتقيد بالاطلاق والتقييد ويظهر في كل من المراتب الوجودية ونقوم بها القيومية وهذا الحد والاقرار بعينه كما قال الشاعر رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر او اقربه في صور العارفين المكاشفين واحجبه في صور المطرودين المحجوبين عند تجليه لا المثالية والاخراوية **فيعرفني وانكره واعرفه فاشهده** اي تعرفني في جميع المواطن والمقامات وانا اعرفه في بعض المواطن واشهده وفي بعض المواطن لا اعرفه وانكره لان الحق في مقام هويته واحديته لا يطلع عليه ولا تعرف حقيقته ولا يمكن ان يعرف وفي مقام واحديته يعرف بالصفات والاسما واذا تجلي بصفة المنعم يرغب فيه وفي صفة المنتقم يهرب منه واذا تجلي بصورة لا يوجب التعظيم ينكر كما جاء في حديث التحول او يكون قوله فيعرفني وانكره عن لسان المحجوب واعرفه فاشهده عن لسان العارف صاحب الشهود **فاني بالغني واساعده واسعده** اي من اين يكون له الغني عنا مطلقا ونحن نساعده في ظهور اسمائه وتجلياته وجميع كمالاته فينا لان القابل مساعد للفاعل في فعله لقبوله ذلك الفعل كما قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم والنصر هو المساعدة ونسعده بظهور جماله وجلاله في مرايا ذواتنا ومظاهر اعياننا ولما كان الاسعاد عند الحقيقة عبارة عن اخراج الكمالات التي في الباطن الي الظاهر واظهارها وكمالات الاسما وظهوراتها كانت باعياننا كما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم نسب الشيخ الاسعاد الينا وهو اسعاده لنفسه بنفسه من غير تعدد وتكثر في الحقيقة **لذاك الحق اوجدني فاعلمه فاوجده** لذاك باللام وفي بعض النسخ بالكاف ومعناه كما اساعده واسعده لذاك الحق يوجدني ويسعدني ومعنى الاول اوجدني لاعرف الهيته وربوبيته كما جاء في الحديث كنت كنزا مخفيا الي اخره وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فذا الاشارة الي قوله واعرفه فاشهده وقوله فاعلمه فاوجده اي فاعلمه في جميع المظاهر واظهره فيها للمحجوبين لانه اختفي فيها باظهار الخلق فاذا علمت انه هو الظاهر في كل من الموجودات واظهرت هذا السر للمحجوبين وعرفتهم بقي ظاهرا عندهم ايضا وهذا الاظهار مجازاه منا لاظهاره لنا من خفاء الغيب الي ظهور الشهادة ويجوز ان يكون اوجدني مطاوعا من الوجد اي جعلني واجدا له ومدركا اياه فحينيذ يكون معني فاوجده فادركه **بذا جاء الحديث لنا وحقق في مقصده** اي بهذا المعني جاء الحديث وهو كنت كنزا مخفيا الي اخره وقيل معناه جاء

٩٥ الحديث لنا فيما قلت فاعلمه فاوجده وهو ما نقله رسول الله صلعم عن الله تعالى قدمثلوا بين اعينهم اي اوجد والي مثالا اي اعينهم وهذا كما قال ان تعبد الله كانك تراه والاول انسب للمقام وحقق في مقصده اي يحقق في مقصوده ومطلوبه وهو العبادة والمعرفة كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فيجوز ان يكون الكلام من لسان الكل اذ بهم يظهر الصفات كلها ويجوز ان يكون المراد نفسه لانه كشف من اسراره كشفا ما لم احد من الاوليا بمثله وفيه ايما اي حينيذ الي مقام ختميته للولاية المحمدية وبعد هذا الكشف الكلي لم يبق الا الكشف خاتم الولاية المطلقة اذ به تتم الدائرة فيقوم بعده القيمة **ولما كان للخليل عليه هذه المرتبة التي بها سمي خليلا لذلك سن القرى وجعله مسيره مع ميكايل للارزاق وبالارزاق يكون تغذي المرزوقين فاذا تخلل الرزق ذات المرزوق بحيث لا يبقي فيه شي الا تخلله فان الغذا يسري في جميع اجزاء المتغذي كلها وما هنالك اجزاء فلا بد ان يتخلل جميع المقامات الالهية المعبر عنها كلها بالاسما فتظهر بها ذاته جل وعلا** جواب لما قوله سن القري وقوله لذلك متعلق بسن اي لما كان للخليل عليه مرتبة العرفان وشهود الحق في الاعيان والتخلل بنور ذاته في اسمائه ومظاهره التي هي الاكوان سن القري لذلك وهو اعطاء الرزق للمرزوقين ولذلك جعله الشيخ المحقق ابن مسرة رضي الله عنه مع ميكايل في ايصال الارزاق فانه في فتوحاته في الباب الثالث عشر روينا عن ابن مسرة الجيلي من اكابر اهل الطريق علما وحالا وكشفا العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذا ومرتبة فادم واسرافيل للصور وجبريل ومحمد للارواح وميكايل وابرهيم للارزاق ومالك ورضوان للوعد والوعيد وليس في الملك الا ما ذكر فكما يتخلل الرزق ذات المرزوق بحيث لا يبقي شي فيه الا تخلله لذلك لا بد ان يتخلل ابرهيم عليه جميع المقامات الالهية المعبر عنها بالاسما عند كونه غذاء الحق بظهور الاحكام فيه فان الغذاء يسري في جميع اجزاء المغتذي وما هنالك اجزاء بل اسماء الهية وصفات ربانية فالتخلل انما يقع فيها فقوله فان الغذا تعليل قوله بحيث لا يبقي فيه شي الا تخلله وقوله فيظهر بها ذاته جل وعلا عطف علي قوله ان يتخلل وفاعله ذاته اي لا بد ان يتخلل ابرهيم جميع الاسما فيظهر ذات الحق فيها وفي مظاهرها اذ ظهورها انما هو بالمظاهر وهي الاعيان وجواب اذا قوله فلا بد ان يتخلل **فنحن له كما ثبتت ادلتنا ونحن لنا** اي فنحن له غذاء كما نحن له من ابا اذ بنا قوام ظهور كمالاته وصفاته فيختص فنكمل كمام من ان الغذاء مما به قوام الشي كما ثبتت ادلتنا علي صيغة الماضي اي كما تقررت الادلة الكشفية من الذوق والوجدان وشهود الامر علي ما هو عليه لذلك قال

Copyright © King Saud University